(نور المتاني) تحاور أول وكيل لمركز الطالبات بالجامعة :

ينبغي أن يكون توفير الزي المحتشم الموحد من أهم أهداف الجامعات

منذ نشأت جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية نجدها في حالة تطور مستمر فقد زاد عدد الكليات زيادة مطردة وكذلك أعداد الطلاب والطالبات ، وسياسة الجامعة منذ نشأتها الفصل التام ما بين الطلاب والطالبات لذلك نجد مركز الطالبات ممثل فيه كل كليات الجامعة ولقد تطورت عملية الإشراف عليه ومرت بمراحل مختلفة وآخرها تعيين وكيل للمركز ومن هنا جاءت العديد من التساؤلات منها ما الأسباب التي أدت إلى إيجاد مثل هذه الوظيفة ؟ وغيرها من الأسئلة التي دفعت (نور المثاني) إلى الجلوس مع الدكتورة : سامية توفيق صالح عثمان أول وكيل لمركز الطالبات للحصول على إجابات عنها فإلى مضابط الحوار.

حوار: قسمة أحمد خليفة

نتطلع إلى تنظيم منافسات أكاديمية ثقافية للطالبات بين الجامعات المختلفة

فكرة توحيد الزي نبعت من عدم التزام الطالبات بالزي الساتر

□ من المعلوم انك اول وكيل لمركز الطالبات ، فما الأسباب التي ادت لقيام هذه الوظيفة بعد مضي اكثر من عشرين عامًا على إنشاء مركز الطالبات ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً .

في البدء نحمد الله سبحانه وتعالى أن جعل لنا صحيفة ناطقة باسم الجامعة ، فالصحيفة مشكورة وليس هذا من باب المجاملة وإنما هي الحقيقة فالصحيفة

أولاً – خلقت نوعًا من التواصل الاجتماعي بين منسوبي الجامعة وذلك عبر عمود الاجتماعيات الذي يرصد أفراح وأتراح أسرة الجامعة .

ثانيًا – الصحيفة ربطت إدارات الجامعة بعضها ببعض .

ثالثًا – لما كان لا بد للجامعة من لسان إعلامي يعبر عنها وعن مناشطها فقد كانت صحيفة نور المثاني هي لسان حال جامعة القرآن الكريم في كل المناشط والبرامج الداخلية منها والخارجية ولا يسعني إلا أن أقول جزى الله القائمين على أمر الصحيفة ، فقد أحيت في الأساتذة روح الكتابة بدليل أن هناك كفاءات في الجامعة لم تظهر إلا عبر الكتابة في صحيفة نور المثاني .

نرجع إلى السؤال عن قيام وظيفة وكيل مركز الطالبات ، فلو رجعنا لنشأة الجامعة وبالذات مركز الطالبات ، كانت هناك وظيفة مساعد المدير وأول من شغلت هذه الوظيفة د. زهراء وكان ذلك في عهد د. حسن أحمد حامد وربما كانت الحاجة لهذه الوظيفة في ذلك الوقت لأن مدير مركز الطالبات كان رجلاً وكان لا بد من وجود نائب (امرأة) تقف على العمل داخل المركز وشغلت هذه الوظيفة بعد د. زهراء ، د. فاطمة عبد الرحمن وقد تدرجت هاتان الأستاذتان إلى أن شغلتا منصب عميد مركز الطالبات وبعد ذلك تغيرت الإدارات وأصبح عبء مساعد العميد تابعًا للشؤون الإدارية والسكرتارية وقد تجددت الحاجة في مركز الطالبات في ظل تعدد الكليات وتزايد أعداد الطالبات وهذا بالطبع يتطلب وجود مساعد للعميد مع مراعاة أن عميد المركز مكلف بالمتابعات الإدارية والأكاديمية في المركز ولو أجرينا مقارنة بين عميد المركز وعميد الكلية نجد أن عميد الكلية مسؤول عن أربع فرق في حين أن عميد المركز مسؤول عن ثماني كليات وبالتالي يكون العبء بالنسبة له كبير ، ولا ننكر أن الشؤون الإدارية الموجودة بالمركز تعمل على حل الكثير من المشكلات الإدارية – فمثلاً إجلاس الطالبات للامتحان والمحاضرات وكذلك القاعات والرسوم الدراسية والمشاكل الاجتماعية الخاصة بالطالبات وتنقلات الموظفات فكل هذا من مهام العميد ، أضف إلى ذلك التمثيل في اجتماعات الأقسام والشؤون العلمية والدراسات العليا ومجلس العمداء إلى غير ذلك من المجالس لذلك دعت الحاجة إلى من ينوب عن العميد حال انشغاله بمثل هذه المهام فكانت وظيفة وكيل المركز ، ووكيل المركز هو من يقوم بمعاونة عميد المركز والإنابة عنها حال انشغاله .

لا بد للجامعة أن تحقق للأساتذة احتياجاتهم ليكون عطاؤهم أكبر

□ قضية الزى الجامعي من القضايا التي ظلت تؤرق القائمين على امر التعليم العالي ؟

قضية الزى الجامعي أخذت بعدًا أكبر من حجمها فالهدف – سواء أكان داخل الجامعة أم في المجتمع □ هو إيجاد المجتمع المطبق لشرع الله وهذا لا يتأتى إلا باللباس المحتشم لكلا الجنسين . فالزي المطلوب هو الزي الشرعي ، وينبغي أن يكون من أهم الأهداف في الجامعات توفير الزي المحتشم الموحد ، والإشكالية دائمًا تأتي في اللون الموحد للزي ، فلو نظرنا لسلبيات توحيد الزي قبل الإيجابيات نجد أن المشكلة الوحيدة التي نسمعها من الطالبات هي أن الطالبة في الجامعة ينبغي أن يكون لها مطلق الحرية في اللباس ، وفهم الحرية في الجامعات فهم مغلوط لأن الحرية مبنية على حرية الرأي والفكر والمناقشة والإتيان بالحجج والأدلة من خلال الضوابط العلمية ، فهذه هي الحرية التي ينبغي أن يكون عليها طالب الجامعة وليس فقط مسألة الحرية في اللباس ومع ذلك فالطلاب لهم الحرية في ارتداء الملابس الساترة ولكن فكرة توحيد الزي نبعت من عدم التزام الطالبات بالزي الساتر ، لذلك وضعت الجامعة فكرة توحيد الزي ، وهي الآن ساعية لتوفير الزي الموحد وربما يبدأ تنفيذ الفكرة على الفرقة الأولى أولاً .

ما نسعى إليه هو دمج الأستاذ في خدمة المجتمع

□ ما ابرز ما يميز خريج جامعة القرآن الكريم ؟

السؤال عميق وكبير ولكن إجابته ميسرة ، فالله سبحانه وتعالى قال « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » فطالب جامعة القرآن يعلم بالقرآن لأنه في كل صباح يتلو ويفسر عددًا من آيات القرآن ، ومن خلال المحاضرات يدرس الأحاديث الشارحة والمبينة لهذه الأحكام ؛ ويملك المفاتيح المنهجية على استنباط الأحكام من النصوص من خلال الفقه وأصوله مع الفهم لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومغازيها ، كل هذا يختلف فيه طلاب جامعة القرآن الكريم مع طلاب الجامعات الأخرى ، فطالب جامعة القرآن إذًا يمتلك من العلوم أكثر مما يمتلكه الطالب في أية جامعة أخرى لكن أقول إن الطالب الذي لا يستفيد من هذه المفاتيح يستوي هو وغيره من طلاب الجامعات الأخرى . ففي مرحلة الدراسة الجامعية الطالب يمتلك المفاتيح وبعد التخرج هو مطالب بالتطبيق ، وبالتالي يفترض أن يكون خريج جامعة القرآن إعلاميًا داعية ، أو اقتصاديًا داعية أو قانونيًا داعية إلى آخره . فالتميز في تحصيل العلم هو التميز نفسه في تطبيق العلم .

أتمنى أن يكون للجامعة دور في توظيف الخريجين

□ ابرز ملامح خطتكم المستقبلية ؟

قد تكون الخطة متشعبة ابتداءً من النواحي العلمية ، فابتداءً لدينا مشروع الكتاب الجامعي وهو مشروع طرحته عمادة البحث العلمي فالطالب يكون لديه مقرر موجود وهذا لا يعني عدم الحاجة للأستاذ ولكن يعني أن يشارك الطالب في العملية التعليمية عن طريق القراءة والمناقشة . ففي الدراسات الإسلامية في كلية القرآن الكريم وهو أول كتاب سَيُطْبَعُ وكُوِّنَتْ لجنة علمية لمناقشته وسيعمم المشروع على كل الكليات .

من ناحية أخرى نجد أن عددًا كبيرًا من طالبات الجامعات الإسلامية ربما يحتاج إلى إعادة الثقة في تجاه جامعته . والسؤال الذي يطرح نفسه لو أن هناك منافسات أكاديمية ثقافية تنظم للطالبات من الجامعات المختلفة هل ستحصل طالبات الجامعات الإسلامية على نتيجة أكبر أم أقل من طالبات الجامعات الأخرى ولكي نصل إلى الحقيقة طلبنا من عمادة شؤون الطالبات أن تنظم مسابقات في المجالات الأكاديمية والثقافية حتى نصل إلى كفاءة للطلاب والطالبات كما هو الآن في المناشط الرياضية .

أمر آخر هو أن أساتذة الجامعة هم علماء ولكن هل استفاد منهم المجتمع فالعلم وإن كان قليلاً وفيه بركة فهو خير من كثير لا توجد فيه بركة وما نسعى إليه هو دمج الأستاذ في خدمة المجتمع .

□ ما العقبات التي تعترض مسيرتكم؟

من العقبات التي نسعى لتذليلها ابتداءً منح الثقة للطالبة في نفسها وخلق تعاون ما بين الطالبات وإدارات الجامعة .

حلم من الأحلام هو أن يكون للجامعة دور في توظيف الخريجين بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي ، فكون الجامعة تتابع طلابها إلى مرحلة التوظيف ليس هذا بالشيء السهل .

□ من ناحية أخرى لا بد للجامعة أن تحقق للأساتذة احتياجاتهم (مادية – معنوية) حتى نحقق احتياجات الطلاب فكلما هيأنا البيئة للأستاذ والطالب كان العطاء أكبر .

□ كلمة اخيرة :

لعل النصيحة والوصية الوحيدة التي نوصي بها أنفسنا والآخرين هو أن يكون الهدف من أي عمل ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى حتى يبارك الله في أعمالنا .

سيرة ذاتية

□ سامية توفيق صالح عثمان
□ تخرجت في جامعة القرآن الكريم – كلية الشريعة والقانون .
□ عملت مساعد تدريس بالجامعة .
□ حصلت على درجة الماجستير من الجامعة نفسها – تخصص الحديث وعلومه .
□ نالت درجة الدكتوراة من جامعة أم درمان الإسلامية « الحديث وعلومه » .
□ عملت في كلية القرآن الكريم أستاذًا مساعدًا حتى تم تعينها وكيلاً لمركز الطالبات في ٢٠١٠م.
□ متزوجة وأم لطفلين .
□ تسكن مدينة أم درمان – حي العمدة شرق .

الكتاب الجامعي يعني مشاركة الطالب في العملية التعليمية بالقراءة والمناقشة

عدد كبير من طالبات الجامعات الإسلامية يحتاج إلى إعادة الثقة في جامعته